

عنوان الخطبة	يذهب الصالحون الأول فالأول
عناصر الخطبة	١/ فقط الأحبة غربة ٢/ الموت نهاية كل حي ٣/ تأملات في الموت وما بعده ٤/ الدنيا مراحل ٥/ التوسط في الاستمتاع بالطيبات وعدم الانكباب على الدنيا.
الشيخ	عبدالعزیز التویجری
عدد الصفحات	٩

الخطبة الأولى:

الحمد لله الولي الحميد يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، وأشهد أن لا إله إلا الله ذو العرش المجيد، وأشهد أن نبينا محمداً عبد الله ورسوله؛ صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه ومن تبعهم بإحسان على يوم الدين.

أما بعد: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) [الحشر: ١٨].



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

تموت النفوس بأوصابها *** ولم يدر عَوَادُهَا مَا بِهَا
وما أنصفتْ مُهْجَةً تَشْتَكِي *** أذاها إلى غير أحبائها

تتصرم الأعوام سراعًا، وتخطفت المنايا فيها أحببًا وأصحابًا وعبادًا "يَذْهَبُ
الصَّاحُونَ، الْأَوَّلُ فَالْأَوَّلُ، وَيَبْقَى حُنَالَةً كَحُنَالَةِ الشَّعِيرِ، أَوْ التَّمْرِ، لَا
يُبَالِيهِمُ اللَّهُ بِهَمِّ بَالَةٍ" (أخرجه البخاري).

كم نُودِعَ من أحبب وأصحاب وأقربين كانوا بيننا ملء السمع والبصر،
جاءهم القدر..

وَمَا هُوَ إِلَّا الْمَوْتُ يَأْتِي لَوَقْتِهِ *** فَمَا لَكَ فِي تَأْخِيرِهِ عَنكَ مَدْفَعٌ

لا يعلم المرء متى يفجؤه الأجل، وينقطع به الأمل (وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَادَا
تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ
خَبِيرٌ) [لقمان: ٣٤].



الموت راحة من التعب, وتوقف عن المعاناة والنصب.
وما الموت إلا راحة من متاعب *** وأهوال دهر زعزعت كل فاضل

بالموت تنتهي مرحلة الابتلاء, وتبتدئ مرحلة الثواب والجزاء, والموت عظة
واعتبار, ودليل على قدرة القوي القهار, وفي الذكر الحكيم: (تَبَارَكَ الَّذِي
بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ
لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ) [الملك: ١-٢].

لا جزع ولا مهرب من الموت (سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرَعْنَا أَمْ
صَبَرْنَا) [إبراهيم: ٢١]، أغفلنا أم تذكرنا، هو باب وكلّ الناس داخله، وكأس
وكل الناس شاربه, (كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ) [الرحمن: ٢٦]، يموت الغني كما
يموت الفقير، يموت الصحيح كما يموت السقيم، يموت القوي كما يموت
الضعيف، يموت صاحب المنصب الرفيع كما يموت الوضيع.

كُلُّ امْرِئٍ مَصْبُحٌ فِي أَهْلِهِ *** وَالْمَوْتُ أَدْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ



حقيقة يجب ألا نغفل عنها وإن كثرت أموالنا، حقيقة يجب أن لا نغيب
 عن أذهاننا، وإن صحت أجسادنا:
 هو الموت لا منجى من الموت والذي *** نحاذر بعد الموت أنكى وأفظع

قال أبو العتاهية:

الناس في غفلاتهم *** ورحى المنية تطحن
 كم من مُستقبلٍ يومًا ليس بمستكملة، ومنتظر غدًا ليس من أجله!، لو
 رأيتم الأجل ومسيره، بغضتم الأمل وغروره.

من تذكر الموت أحسن العمل، وابتعد عن الكسل، وأحب فعل الخيرات
 واجتنب المنكرات، ورأى في الموت راحة من التعب، ونجاة من الوصب،
 واستبشر لقدمه واستعد، "مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ
 لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ".

وإني لأرجو الله حتى كأنني *** أرى بجميل الظن ما الله صانع



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

قال بعض السلف: "ما من مؤمن إلا والموت خير له من الحياة (وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ) [آل عمران: ١٩٨]."

جزى الله عنا الموت خيراً، فإنه *** أبر بنا من كل بر وأراف
يعجل تخليص النفوس من الأذى *** ويُدني من الدار التي هي أشرف

"خَيْرِكُمْ مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ"؛ فمن الناس ما تزيده الأعوام إلا
رفعة في إيمانه، وثباتاً في دينه، ورقياً في حُلُقِهِ، وشموحاً في هِمَّتِهِ، ومنهم مَنْ
يُضَيِّعُ نَفَائِسَ عَمْرِهِ، وجوهرة شبابه خلف شهوات النفس، وأماني الأحلام.

فما تزيده الأعوام إلا تذبذباً في المنهج، وضعفاً في الإيمان.. فتزل القدم عند
أول عاصفة، وتتعثر الخطى عند أول فتنة، ويختار العقل عند أي شبهة، فلا
يقين يُبَيِّنُهُ، ولا علم يهديه.. "كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتَقُهَا أَوْ
مُؤَبِّقُهَا".



ومن دعاء النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "وَأَجْعَلِ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ، وَأَجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ".

اللَّهُمَّ فاجعلنا ممن يتأمل العبر، ويخشى الغير، ويستعدُّ ليوم المقرِّ.
وأستغفر الله لي ولكم وللمسلمين؛ فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربكم لغفور شكور.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه والتابعين:

أما بعد: الدنيا مراحل، والإنسان فيها يمضي بعمره يتخطى تلك المراحل مرحلةً مرحلةً.. (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ) [الروم: ٥٤].

إنَّا لنفرح بالأيام نقطعها*** وكل يوم مضى يُدني من الأجل
فاعمل لنفسك قبل الموت مجتهدًا*** فإنما الربح والخسران في العمل

لا شطط ولا تثريب أن يستمتع الإنسان بالطيبات من مسكنٍ ومركبٍ
ومأكلٍ ومنكح.. (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ



الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ
الْقِيَامَةِ [الأعراف: ٣٢].

ولكنَّ العَتَبَ والشُّطَطَ والخسران: الإغراق بها حتى تُثَقِّلَ عن طاعة الله، أو
تُستَخدم فيما حَرَّمَ الله، أو تلهي عن تذكُّر الجزاء والحساب، أو تُصَدِّدَ عن
ذِكْر الله وعن الصلاة.

قال الله عن سليمان -عليه السلام-: (وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ
إِنَّهُ أَوَّابٌ * إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ * فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ
حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ * رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ
مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ) [ص: ٣٠-٣٣].

قال عَيْرٌ وَاحِدٍ مِّنَ السَّلَفِ وَالْمُفَسِّرِينَ: عُرِضَ عَلَى سُلَيْمَانَ -عليه الصلاة
والسلام- فِي حَالِ مَمْلَكَتِهِ وَسُلْطَانِهِ الْخَيْلُ الصَّافِنَاتُ وَالْجِيَادُ السَّرَاعُ،
فَاشْتَعَلَ بِعَرَضِهَا حَتَّى فَاتَ وَقْتُ صَلَاةِ الْعَصْرِ فَقَالَ: رُدُّوهَا عَلَيَّ، وَاللَّهِ لَا



تَشْعَلِينِي عَنْ عِبَادَةِ رَبِّي آخِرَ مَا عَلَيْهَا، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَعُقِرَتْ وَضُرِبَ أَعْنَاقَهَا
بِالسُّيُوفِ.

فَلَمَّا خَرَجَ عَنْهَا لِلَّهِ - تَعَالَى - عَوَّضَهُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهَا وَهِيَ
الرِّيحُ الَّتِي تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُحَاءً حَيْثُ أَصَابَ، عُذُومًا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ،
فَهَذَا أَسْرَعُ وَخَيْرٌ مِنَ الْخَيْلِ.

وكان عثمان بن عفان - رضي الله عنه - أغنى الصحابة مالا، وأعرقهم نسبا
وحسبا، وتحت ملكه البلدان والأمصار، ومع هذا فهو القانت لربه، المنفق
على عباده، العادل في رعيته، يُقَطِّعُ اللَّيْلَ تَسْبِيحًا وَقُرْآنًا.

(مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً
وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) [النحل: ٩٧].

اللهم زدنا علماً وعملاً ورزقاً وتوفيقاً..

اللهم بارك لنا في أعمارنا وأعمالنا وفي أرزاقنا وذرياتنا..

اللهم صلِّ وسلِّم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى آله وصحبه
أجمعين.

